(نحو تطبيق معايير التقويم التربوي البديل)

د/ علوطي عاشور
د/ جلاب مصباح
جامعة المسيلة

الملخص: يعد التقويم عنصر أساسياً في منظومة العملية التعليمية فهو يؤدي دورا فاعلا في إنجاحها بما يحدثه من توازن وتكامل بين مختلف عناصرها، وقد تم في هذه المداخلة تناول موضوع التقويم التربوي البديل، حيث تم التطرق الى تعريف التقويم بصفة عامة ثم الانتقال الى تناول مفهوم التقويم التقليدي مع ذكر إيجابياته وسلبياته وتوضيح الأسس التي يقوم عليها التقويم الناجح، ومن ثم فان الحاجة ماسة لتطوير الأساليب المستخدمة في التقويم لتواكب النظرة الجديدة في التعليم، وهذا ما يحققه التقويم البديل (الحديث) أو ما يعرف كذلك بالتقويم الواقعي، حيث تم التطرق الى مفهومه وتعريفه وركائزه وتوضيح التحولات الناجمة عن المنظور الجديد للتقويم من الصيغة التقليدية الى الاتجاه الحديث للتقويم ، ولقد تم التركيز على وظائف وخصائص التقويم البديل و تناول الاستراتيجيات والأساليب والأدوات التي يجب استخدامها وإتباعها عند تقويم الطلاب وتحليل نتائجهم في المؤسسات التعليمية في كافة المراحل .

الكلمات المفتاحية: معايير، التقويم التربوي البديل

Abstract : The evaluation is an essential element in the educational process, it plays an active role in its success in its balance and integration between its various components. In this intervention, the subject of alternative educational evaluation was discussed. And the need to develop the methods used in the evaluation to keep pace with the new outlook in education, which is achieved by the alternative calendar (modern) or what is also known as the realistic calendar, where the concept of Meh, its definition, pillars and clarify the changes resulting from the new perspective of the calendar from the traditional formula to the modern calendar trend, and we have been focusing on the functions and characteristics of the calendar alternative and eating strategies, methods and tools to use and follow when students evaluate and analyze their findings in educational institutions at all stages.

Keywords: Standards, Alternative Educational evaluation.

المقدّمة

إن من المهام الكبرى التي تقع على عاتق التربية تجويد عملية التعليم وتحسين نوعية التعلم في المراحل الدراسية المختلفة من أجل إعداد الأطفال والشباب إعدادا متميزا يجعلهم قادرين على الإنخراط في حياة تزداد تعقيدا في هذا القرن، ويكونون قادرين على الإسهام في عجلة التنمية في عصر تميز بالتطور التكنولوجي المتسارع، والتفجر المعرفي، وثورة المعلومات والاتصالات والعولمة . (عمر صالح مفضي بني ياسين، 2012، ص515)

ويمكن النظر الى العملية التعليمية على أنها منظومة مكونة من مجموعة العناصر التي ترتبط فيما بينها، ويؤثر بعضها في بعض، ويعد التقويم أهم مكونات هذه المنظومة التي تضم أيضا الأهداف التعليمية والمناهج وطرق التدريس، ومما لاشك فيه أن أي تعديل أو تطوير لأحد هذه المكونات لابد وأن يؤثر ويتأثر بالمكونات الأخرى، فهذه المنظومة التعليمية تأخذ شكلا حلزونيا في تطويرها ونموها، والتقويم كأحد المكونات الأساسية لتلك المنظومة له علاقة كبيرة بمختلف جوانب هذه العملية التعليمية، لما يقدمه من تشخيص وعلاج وتغذية راجعة لتوجيه مسارها، وزيادة فاعليتها وتطويرها لتحقيق الأهداف المرجوة منها (محمد حسين سعيد حسين، 2005، ص1)

ويرى 'صلاح الدين محمود علام' بأن للتقويم التربوي دورا أساسيا في توجيه العملية التدريسية وإدارة الصف المدرسي والجامعي وإثراء تعلم الطلاب وتقدمهم الدراسي، وتحسين مخرجات العملية التعليمية.

والتقويم من المجالات التربوية سريعة التغير، حيث حدثت تطورات جوهرية في فلسفاته، ومنهجياته، وإجراءاته، وأساليبه، وأدواته في الفترة الأخيرة، مما جعل الممارسات التقويمية التقليدية قليلة الجدوى .

فالتقويم عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية وصادقة من مصادر متعددة باستخدام أدوات متنوعة في ضوء أهداف محددة بغرض التوصل إلى تقديرات كمية وأدلة وصفية يستند إليها في إصدار أحكام ، أو اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالأفراد ، ومما لا شك فيه أن هذه القرارات لها أثر كبير على مستوى أداء المتعلم وكفاءته في القيام بأعمال أو مهام معينة .(الفريق الوطني للتقويم، 2004، ص5،

http://www.moe.gov.jo/Files

تعريف التقويم :

يعرف التقويم لغة، بأنه إعطاء الشيء قيمة، قوّم وإستقامها، أي قدرها، قوّم الشيء أي قدّر قيمته، وجاء في لسان العرب لابن منظور فان قوّم يعني قيّم ووزنه فعلا .

ويرى كاظم بأن التقويم تقدير قيمة الشيء أو الحكم على قيمته، وتصحيح أو تعديل ما أعوج، فإذا قال شخص أنه قوّم الشيء فمعنى ذلك أنه ثمّنه وجعل له قيمة معلومة، وإذا قال أنه قوّم الغصن فمعنى ذلك أنه عدّله وصححه أي جعله مستقيماً .(أحمد صالح علوي، 2011 ، ص14)

عرّف " دوكيتل « Deketele» "التقويم بقوله (جمع معلومات تتسم بالصدق والثبات والفعالية، وتحليل درجة ملاءمة تلك المعلومات لمجموعة معايير خاصة بالأهداف المسطرة في البداية، بهدف اتخاذ القرار) .

و عرّفه " ويلبور هاريس « Wilbur Harris » (التقويم سيرورة نسقية لإصدار حكم بشأن قيمة) (الحسن بواجلابن، 2012-2013، ص3)

وعرف بلوم (1967، Bloom) التقويم بأنه إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار والأعمال والحلول والطرق والمواد وغيرها، ويتضمن إستخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقويم كميا أو كيفيا .

وعرفه رجاء أبو علام (1987) بأنه : العملية التي تستخدم فيها نتائج عملية القياس الكمي والكيفي، وأي معلومات يتم الحصول عليها بوسائل أخرى مناسبة، في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلم، أو على جانب معين من جوانب المنهج، وإتخاذ قرارات بشأن هذا الحكم بقصد تطوير أوتحسين هذا الجانب من شخصية المتعلم، أو عنصر المنهج .

ويرى عريان (2001) أن التقويم التربوي هو عملية تشخيص وعلاج مستمر للعملية التدريسية ، ومعتمداً على مبدأ التغذية الراجعة باتجاه تصحيح مسار وتحسين فاعلية العملية التعليمية والتربوية بمنهجية واضحة غايتها وضع المعلم والمتعلم والقيادة المدرسية على حد سواء أمام نقاط الضعف لمعالجتها، وأمام نقاط القوة لتدعيمها(أحمد صالح علوي، 2011 ، ص14)

يتضح مما سبق أن التقويم هو العملية التي يتم فيها إصدار الأحكام أو التقديرات على ما تحققه من أهداف، باللإضافة الى وضع تصورات وحلول لمواطن الضعف التي يتم الكشف عنها أو تحديدها وذلك باستخدام الأساليب المختلفة كالإمتحانات وغيرها، وبذلك فإن التقويم يختلف عن التقييـم في أن الأخير يطلق في حالة تقدير مواطن القوة أو الضعف دون التدخل باقتراح وسائل علاجية لمـــواطن الضعف . (محمد حسين سعيد حسين، 2005، ص4-5)

. التقويم التقليدي:

*** مفهومه :**

يتبنى التقويم التقليدي فلسفة تربوية تؤكد على إبراز الفروق الفردية ، وتشجع على إثارة التنافس من اجل حصول الفرد على مركز نسبي متفوق بين أقرانه دون محاولة تحديد ما يمتلكه الفرد من مهارات وظيفية وأخلاقيه وسلوكيه إيجابية بناءة، فالنظرة

الضيقة للتقويم التقليدي تركز على ما إختزنه المتعلم في ذهنه من معلومات محددة لم تعد تناسب المتطلبات الحالية والمستقبلية في هذا القرن. (عبد الله بن علي القرزعي، http://child-trng.blogspot.com/2012/03/blog-post)

ويعتمد التقويم التقليدي على الإختبارات بمختلف صورها وهذه الإختبارات تعطى مرة واحدة، أو عدة مرات في الفصل الدراسي بغرض الحصول على معلومات عن تحصيل الطلبة لتقديمها الى أولياء الأمور أو جهة لها صلة بالتعليم، ومثل هذا التقويم لايؤثر بصورة إيجابية في التعليم، ولا يكون قادرا على إنتاج مواطنين قادرين على إدارة عجلة التنمية بصورة فاعلة، وذلك لأنه يقيس مهارات ومفاهيم بسيطة يتم التعبير عنها بأرقام لا تقدم معلومات ذات قيمة عن مدى تعلم الطالب وتقدمه ولا يمكن من خلالها تحديد نتاجات التعلم التي أتقنها الطلبة. (عمر صالح مفضي بني ياسين، 2012، ص515)

*** ايجابيات التقويم التقليدي :**

- تغطية جيدة من حيث المضمون.
- جيد لإختبارات واقعية ومعارف ومهارات محددة.
- سهلة التصميم.
- سهلة الإدارة.
- سهلة لوضع العلامات والتقارير.
- أكثر موضوعية.
- سهلة التحليل.
- مؤسسة(منذ القدم نتعامل معها)
- مقبولة بشكل جيد.

*** سلبيات التقويم التقليدي:**

- استبعاد المجال العاطفي.
- يعتمد على أسئلة يسهل تصحيحها.
- يعتمد على الحفظ وليس على الفهم.
- يركز على المهارات الدنيا ولا يركز على المهارات العليا.
- قلق الطلاب في الإمتحانات يؤثر على تحصيلهم فيه.
- يركز على نتائج الإختبار أكثر من عملية التعلم.
- غير ملائم لذوي الحاجات الخاصة.

(عبد الله بن علي القرزعي، http://child-trng.blogspot.com/2012/03/blog-post)

ـ أسس التقويم التربوي الناجحة:

تستند عملية التقويم التربوي الناجحة الى أسس ثابتة يمكن تلخيصها على النحو التالي :

- إرتباط التقويم بأهداف العملية التعليمية التعلمية .
- شمولية التقويم لكل أنواع الأهداف ومستوياتها التي نرغب في تحقيقها .
- تنوع أدوات التقويم، وإتسامها بالصدق والثبات والموضوعية .
- تجريب أدوات القياس قبل إعتمادها، واشتراك المعلم والطالب في بنائها .
- الإنتقال من التقويم التقليدي الى التقويم الأصيل، الذي يسعى لقياس المعرفة العلمية والمهارات عند الطلاب لكي يستخدمونها بكفاءة في حياتهم اليومية .
- القدرة على التميز بين مستويات الأداء المختلفة والكشف عن الفروق الفردية .
- التقويم عملية مستمرة، ملازمة لجميع مراحل التخطيط والتنفيذ .
- إقتصادية التقويم من حيث الجهد والوقت والتكلفة .
- التقويم عملية إنسانية وإستراتجية فعالة للتعرف على الذات وتحقيقها .
- عملية التقويم هي عملية تشخيصية وقائية وعلاجية .
- التقويم عملية منهجية منظمة ومخططة تتم في ضوء خطوات إجرائية محددة . (مصطفى نمر دعمس، 2008، ص30)

.التقويم البديل (الحديث) :

يعد التقويم التربوي البديل (Alternative Assessment) توجهاً جديداً في الفكر التربوي، وتحولاً جوهرياً في الممارسات التقليدية السائدة في قياس وتقويم تحصيل المتعلمين وأدائهم في المراحل التعليمية المختلفة.

وعلى الرغم من أن هذا النمط الجديد من التقويم يعد جزءاً لا يتجزأ من حركات إصلاح التعليم، وما يتعلق به من قضايا تربوية رئيسة في كثير من دول العالم المتطور في وقتنا الحاضر، إلا أنه أصبح مثار كثير من النقاش والجدل في الأوساط التربوية ،وبين خبراء القياس والتقويم التربوي في هذه الدول. ويتعلق هذا الجدل بالأطر الفكرية، والقضايا المنهجية، والأسس السيكولوجية والتربوية التي يستند إليها التقويم التربوي البديل، والآثار الاجتماعية الناجمة عنه، ومتطلباته المادية .

*** مفهوم التقويم البديل :**

نظراً لحداثة مفهوم التقويم البديل (Alternative Assessment) فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه. وبالرجوع إلى أدبيات القياس والتقويم التربوي نلاحظ كثيراً من المصطلحات أو المفاهيم المرادفة لهذا المفهوم، مثل:

المصطلحات أو المفاهيم المرادفة لمفهوم التقويم البديل:

- التقويم الأصيل أو الواقعي أو الحقيقي - التقويم القائم على الأداء - التقويم البنائي - التقويم الوثائقي - التقويم السياقي - التقويم الكيفي - التقويم البحثي - تقويم الكفاءة - التقويم المتوازن - التقويم المتضمن في المنهج - التقويم القائم على المنهج - التقويم المباشر
- التقويم الطبيعي

وعلى الرغم من تعدد هذه المفاهيم أو المصطلحات، إلا أنها تتضمن منظوراً جديداً لفلسفة التقويم ومنهجياته وعملياته وأساليبه وأدواته تتخطى حدود الأساليب والأدوات التقليدية التي تعتمد اعتماداً أساسياً على الإختبارات التقليدية المتعارف عليها، والتي تتطلب الورقة والقلم، والإختيار من بين بدائل معطاة في مفردات الإختيار من متعدد، أو الصواب أو الخطأ، أو المزاوجة، أو غيرها.

ولعل أكثر هذه المفاهيم شيوعاً: "التقويم البديل "، و"التقويم الأصيل أو الواقعي"، و"التقويم القائم على الأداء"، حيث إنها تجمع بين ثناياها مضامين المفاهيم الأخرى. غير أن مفهوم "التقويم البديل"يعد أكثرها عمومية . وفيما يلي معاني هذه المفاهيم الثلاثة على النحو التالي:

<u>التقييم البديل</u>: تقييم لا يعتمد على توظيف الاختبارات التحصيلية التقليدية التي تتطلب من المجيب فقط استدعاء المعلومات من الذاكرة التي سبق له دراستها وإنما يعتمد على أساليب وأدوات غير تقليدية تشمل: إختبارات الأداء، حقائب الإنجاز، المقابلات، الأوراق البحثية، صحائف الطلاب، العروض العملية والشفوية، التقويم الذاتي، تقويم الأقران، المشروعات...وغيرها.

<u>تقويم الأداء</u> كتقييم يتطلب من الطالبة أداء مهمة حقيقية (كتابة مقال، تصنيف أشياء، إعداد مشروع، إجراء تجربة..الخ).

<u>التقويم الحقيقي</u>: تقييم يتطلب من الطالبة أداء مهمة حقيقية ذات صلة بحياتها الشخصية الاجتماعية.

لو تأملانا المفاهيم الثلاثة استخلصنا من معانيها ما يلي:

أن مفهوم التقييم البديل هو أكثرها عمومية ومن ثم فهو قد يضم داخله مفهومي تقييم الأداء والتقييم الحقيقي.

وأن تقويم الأداء أشمل من التقييم الحقيقي لكون تقييم الأداء يتطلب القيام بمهمة حقيقية على إطلاقها في حين أن مفهوم التقييم الحقيقي يشترط أن تكون هذه المهمة ذات صلة بحياة الطالبة الشخصية أو الإجتماعية ومن ثم يمكن النظر لهذه المفاهيم الثلاثة على أنها غير مترادفة..وأن التقييم البديل هو أكثرها عمومية يليه تقييم الأداء ثم التقييم الحقيقي . (ساهر علي السباح، 2013/2012، ص24-25)

***تعريف التقويم البديل :**

يعرفه باكار ومعاونيه (Bakker,et.,1990) التقويم البديل هو تقويم متعدد الأبعاد لمدى متسع من القدرات والمهارات، ولا يقتصر على اختبارات الورقة والقلم، وإنما يشتمل أيضاً على أساليب أخرى

متنوعة، مثل ملاحظة أداء المتعلم، والتعليق على نتاجاته، وإجراء مقابلات شخصية معه، ومراجعة إنجازاته السابقة.

وعرفه ويجنز(Wiggins,1992) التقويم البديل يتطلب من المتعلم تنفيذ أنشطة، أو يكون نتاجات تبين تعلمه، وهذا التقويم القائم على الأداء يسمح للمتعلمين إبراز ما يمكنهم أداؤه في مواقف واقعية.

وتعريف بيرنبوم ودوشى (Birenbaum&Dochy,1996) للتقويم البديل هو مجموعة من الأساليب والأدوات التي تشمل مهام أدائية أصيلة أو واقعية، ومحاكاة، وملفات أعمال، وصحائف، ومشروعات جماعية، ومعروضات، وملاحظات، ومقابلات، وعروض شفهية، وتقويم ذاتي، وتقويم الأقران، وغير ذلك.

كما أشار (علام، 2004) أن التقويم البديل يعد من المفاهيم المتسعة، حيث يشمل أنواعاً مختلفة من أساليب التقويم التي تتطلب من المتعلم أن يظهر كفاءته ومعارفه بتكـــوين أو إنشاء استجابات، أو

إبتكار نتاجات؛ لذلك يفضل النظر إلى التقويم البديل على أنه متصل من الأساليب أو الصيغ التي تتراوح بين إستجابات بسيطة مفتوحة يكتبها المتعلم، وتوضيحات شاملة، وتجمعات من الأعمال المتكاملة للمتعلم

عبر الزمن. (عبد الله بن علي القرزعي، http://child-trng.blogspot.com/2012)

*** ركائز التقويم البديل :**

- ظهور المعايير التربوية
- تطور تقنيات التعليم والمعلومات
- التغير في مفهوم التحصيل الدراسي
- إتساع الذكاء الإنساني وشموليته (الذكاءات المتعددة)
- سيادة موجهات النظرية البنائية في التعلم

*** التحولات الناجمة عن المنظور الجديد للتقويم التربوي :**

التحول

من	الى
الإستناد إلى مبادئ النظرية السلوكية في التعلم.	النظرية البنائية والعمليات المعرفية النمائية.
الممارسات الصفية التي تشجع الدور السلبي للطالب.	الممارسات التي تؤكد أن الطالب كائن حي نشط، ومفكر، ومبدع، ويبني معارفه من مهام متنوعة ذات مغزى يقوم بتنفيذها.
دور المعلم كناقل للمعرفة، وسلطة ضاغطة.	ميسر، ومحكم، وموجه، وناصح مخلص.
المناهج التقليدية، وعملية التعليم الإستاتيكية لمواد دراسية وحقائق منفصلة.	التوجه نحو البحث، ومسئولية الطالب تجاه تعلمه، وتكامل المعرفة، والتعلم الجماعي التعاوني.
الإختبارات التقليدية التي تقيس التعلم السطحي.	إنجاز مهام أصيلة تقيس التعلم المتعمق.
التنظيم المدرسي الجامد، والمركزية الصارمة.	الإدارة المدرسية، والتنظيم القائم على الموقع، واللامركزية، ومسئوليات مهنية للمعلمين.
البحث التربوي الكمي الصارم لعوامل منفصلة.	البحث التربوي الموجه نحو الفهم الكيفي لظاهرة معقدة وصفية توصيفية.

الإختبارات المقننة، والامتحانات التقليدية.	التقويم السياقي الوصفي، والتقويم القائم على الأداء، والتحول التدريجي نحو التقويم الشخصي.

*** وظائف التقويم البديل:**

- مراقبة وتوثيق تقدم المتعلمين نحو تحقيق مستويات معيارية أكاديمية .
- تقديم بيانات ومعلومات عن أداء المتعلمين تؤثر في عملية التعليم والمناهج
- المحاسبة التربوية للمعلمين والإدارة التربوية حول أداء الطلبة
- منح المتعلمين شهادات تخرج توثق تحصيلهم ومهاراتهم
- الإعتماد الأكاديمي للمؤسسات التربوية
- التقويم على نطاق واسع

*** خصائص التقويم التربوي البديل :**

يتميز التقويم التربوي البديل بأساليبه المتعددة والمتنوعة بخصائص تميزه عن التقويم التقليدي. ويوضح الشكل التالي بعض أهم هذه الخصائص:

1- الإعتماد على معايير تربوية، أو توقعات مرجوة للمواد الدراسية:

حيث يهدف التقويم البديل إلى تحقيق مستويات معيارية متميزة أو نواتج تعليمية محدودة متسعة النطاق تتطلب إبراز مهارات الطالب المتنوعة وانعكاساته ونتاجاته التي تتمتع بالواقعية.

2- التركيز على المهام الأدائية الو اقعية التي تتطلب إنشاء استجابات:

فالتقويم التقليدي يركز في غالب الأحيان على أنواع من المفردات الإختبارية التي تتطلب الإختيار من بين بدائل معطاة تتعلق بمعلومات بسيطة مستقاة من الكتب المدرسية. أما في التقويم البديل فيتطلب إستجابات تتماثل بقدر كبير من العمليات العقلية التي يستخدمها الطالب في حل المشكلات الواقعية فمعظم مهام الأداء تحتاج من الطالب إلى بذل الجهد في التوصل إلى أحكام معقدة تتطلب تحليل المشكلة. وتعريف مختلف بدائل حلها، ومهارة كتابة أسلوب الحل الذي يراه مناسباً أو عرض الحل شفوياً، أو بأي صيغة أخرى، مبرراً ومفسراً هذا الحل.

3- الإستناد إلى التقويم المباشر للسلوك أو الأداء المرجو:

حيث يحاول التقويم البديل تقويم سلوك الطالب وأدائه المرجو بطريقة مباشرة أي من السياق الذي استخدم فيه الأداء؛ لذلك فإن المهام التي تستخدم في المفردات الاختبارية ينبغي أن تكون بمنزلة عينة ممثلة للمهارات والفهم المطلوب.

4- الإستناد إلى عينات مختلفة من الأداء عبر الزمن:

فالتقويم التقليدي يعتمد في معظمه على الدرجات الكلية في الاختبارات المدرسية المألوفة التي تطبق في نهاية مدة دراسية معينة، أما التقويم البديل الشامل فإنه يجري ويطبق عبر الزمن، وذلك لأنه

يهتم بفحص أنماط أعمال الطالب واتساقها من أجل تحديد تقدم الطالب ونموه ويتمثل في ملفات أعمال الطالب.

5- الإستناد إلى نظام التقويم القائم على المستويات المعيارية:

حيث يركز التقويم البديل على التوصل إلى مؤشرات تعطي صورة واضحة عن أداء الطالب دون مقارنته بأداء أقرانه أو أداء عينة ممثلة لهؤلاء الأقران (ساهر علي السباح، 2013/2012، ص 33-38)

*** إستراتيجيات التقويم البديل :**

إن التوجه الجديد عالميا، لكثير من الأنظمة التعليمية نحو المدرسة المعرفية بدلا من السلوكية، اقتضى من المعلمين، تحولا جذريا في نظرتهم الضيقة لعملية تقويم تعلم الطلبة وتعليمهم، التي كانت تعنى فقط بما إختزنه المتعلم في ذهنه من معلومات محددة لم تعد تتلاءم مع متطلبات هذا العصر، بكل ما يميزه من تفجر معرفي وتكنولوجي .لذا أصبح المعلم وفقا لهذا التوجه

الجديد، مطالبا بإستخدام إستراتيجيات وأدوات جديدة في تقويمه لتعّلم وتعليم طلبته، تركز على ما يجري داخل عقل المتعلم من عمليات عقلية، وتهتم بعمليات التفكير وخاصة عمليات التفكير العليا وهي كالتالي :

1- إستراتيجية التقويم المعتمد على الأداء :

تتيح هذه الاستراتيجية للطلبة، توظيف المهارات التي تعّلموها في مواقف حياتية جديدة تحاكي الواقع

مظهرة م تتيح هذه الإستراتيجية للطلبة، توظيف المهارات التي تعّلموها في مواقف حياتية جديدة تحاكي الواقع دى إتقانهم لما تعلموه في ضوء النتاجات التعليمية المراد إنجازها .

ويندرج تحت هذه الإستراتيجية عدد من الفعاليات التي يمكن أن تعد مثالا ملائما لتطبيق هذه الإستراتيجية كالتقديم والعرض التوضيحي والمحاكاة والمناظرة، إن هذه الإستراتيجية بما تقدمه من تقويم متكامل ومباشر، تتيح للطالب لعب دور إيجابي في تقييم المهارات المعرفية والأدائية والوجدانية التي يمتلكها،

ومشاركة المعلم بوضع معايير تقويم الأداء ومستوياته، فضلا على إعطاء كل من المعلم والمتعلم فرصة تعديل إجراءات ومهام التقويم، بناء على التغذية الراجعة التي يحصلونها، وصولا بهم إلى أعلى مستويات الجودة، مع احتفاظ المتعلم بحق الدفاع عن رأيه وأدائه بالحجج والبراهين المنطقية.

2- إستراتيجية التقويم بالقلم والورقة :

تعد الاختبارات بأنواعها عماد هذه الإستراتيجية، وركيزتها بما تقدمه من أدوات معدة بإحكام، تمكن المعلم من قياس قدرات الطلبة ومهاراتهم في مجالات محددة، تظهر مستوى امتلاكهم للمهارات العقلية والأدائية المتضمنة في النتاجات التعليمية لمحتوى دراسي تعّلموه وتكمن أهمية هذه الاستراتيجية فيما تقدمه للمعلم

من معرفة بمواطن القوة ومواطن الضعف في أداء الطلبة، وقياس مستوى تحصيلهم ومدى تقدمهم فيه، مما يزود المعلم وولي الأمر بالتغذية الراجعة حول أدائهم.

3-إستراتيجية الملاحظة :

تعد إستراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة من أنواع التقويم النوعي الذي يدون فيه سلوك الطلبة بهدف التعرف على اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم وتفاعلهم مع بعضهم بعضا، بقصد الحصول على معلومات تفيد في الحكم على أدائهم، وفي تقويم مهاراتهم وقيمهم وأخلاقياتهم وطريقة التفكير التي ينتهجونها ويمكن تقسيم الملاحظة إلى نوعين أساسيين هما:

- الملاحظة التلقائية : تتمثل بمشاهدة سلوك المتعلم وأفعاله في المواقف الحياتية الحقيقية

- الملاحظة المنظمة : تتمثل بمشاهدة سلوك المتعلم بشكل مخطط له مسبقا، آخذين بعين الاعتبار تحديد ظروف الملاحظة (الزمان، المكان، المعايير الخاصة بكل ملاحظة).

إن وعي المعلمين بهذه الاستراتيجية يساعدهم في الحصول على كم من المعلومات النوعية، تمدهم بدرجة عالية من الثقة عند اتخاذ القرار، والشمولية في تقويم النتاجات التعليمية، فضلا على ما تتمتع به هذه الاستراتيجية من مرونة عالية، تمكّن المعلمين من تكييفها وتصميمها بما يتناسب مع النتاجات التعليمية المختلفة

4- إستراتيجية التقويم بالتواصل :

تقوم هذه الإستراتيجية على جمع المعلومات من إرسال واستقبال الأفكار، بشكل يمكن المعلم من معرفة التقدم الذي حققه المتعلم، فضلا على التعرف إلى طريقة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات.

إن وعي المعلمين بما تتضمنه هذه الاستراتيجية من فعاليات (المؤتمر، المقابلة، الأسئلة والأجوبة) وأدوات تقويم ترتبط بها (سجل وصف سير التعلم) يمكن أن تفيد المعلمين في التخطيط الأمثل للدرس، وتحديد النتاجات التعليمية للطلبة، وفقا لمستوياتهم وقدراتهم، كما قد تمكن الطلبة من الحصول على

التغذية الراجعة والتشجيع اللذين يساهمان في تشخيص حاجاتهم مما يعزز من قدرتهم على مراجعة الذات وانعكاس ذلك على آدائهم وإمكانياتهم وتطورها.

5 -إستراتيجية مراجعة الذات :

تقوم هذه الإستراتيجية على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد، وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله الخبرة السابقة، وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا .لذا

تعد هذه الإستراتيجية مكونا أساسيا للتعلم الذاتي، بما تقدمه للمتعلم من فرصة حقيقية لتطوير مهاراته ما وراء المعرفية، ومهارات التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا، وحل المشكلات مما يمكن المتعلم من تشخيص نقاط القوة في أدائه، وتحديد حاجاته وتقييم اتجاهاته .

إن تمكن المعلم ووعيه بالمراحل الثلاثة التي تندرج ضمن هذه الإستراتيجية يتيح له القدرة على توظيفها في عملية تقويم تعلم الطلبة وذلك بمشاركتهم في عملية التقويم، وتعزيز قدراتهم وإمكانياتهم على تحمل مسؤولية تعّلمهم . (أكرم عادل البشير، أريج عصام برهم ،2008/ 2009 ، 3- 5)

*** الأساليب والأدوات المستخدمة في التقويم البديل :**

كما ذكره(خليلي،1998) أنه لا يتم الإنتقال إلى التقويم البديل بصورة مفاجئة وبشكل سهل ميسر، بل يلزم صبر وتأن ومثابرة. وذلك لأننا أنفسنا تعودنا على الإختبارات التقليدية كأدوات رئيسية وفي الغالب أدوات وحيدة للحكم على التعلم والتفوق والنجاح والرسوب. في حين أن التقويم البديل يوسع المدى كثيراً ليأخذ بالحسبان جميع المؤشرات والدلائل التي تكشف عن بلوغ الطالب لنتاجات التعلم المقصودة. وهذه النتاجات أو أغراض التعلم لا تكون مصوغة كأهداف سلوكية، بل مصوغة بأية صياغة تحدد المطلوب من الطالب تعلمه والمستوى المنشود في هذا التعلم والتي تطلق عليها اسم محكات الأداء.

فنقطة البداية في التقويم البديل هي وضع أغراض التعلم، ثم وضع مجموعة من محكات الأداء (الإنجاز) للحكم على مستوى هذا الإنجاز. وهي مجموعة من المحكات تصف مستويات الأداء المتدرجة وتتحدد ما يكون بمقدور الطالب عمله أو إنجازه في كل مستوى. وتستخدم هذه المحكات في تدريج أعمال الطلاب وإنجازاتهم.

ولذلك فإن الأدوات في التقويم البديل تتحدد من خلال أن يطرح المعلم على نفسه السؤالين الآتيين:

- ما أغراض التعلم؟
- ما الدلائل والمؤشرات والقياسات الحقيقية التي تؤكد على أن الطالب قد تحققت عنده هذه الأغراض؟

ومن أبرز أساليب وأدوات التقويم البديل التي يقترحها المنادون به ما يأتي:

1- اختبارات الأداء: وهي أحد مقاييس الأداء التي تتطلب من المختبر (الطالب) أداء شيء ما (مثل: حل مسألة رياضية، كتابة مقال صحفي، إلقاء خطبة في صلاة الجمعة، الطباعة على الكمبيوتر الشخصي) وتقدير أدائه أو ملاحظته بواسطة أدوات قياس معينة في ظروف عمل حقيقية، أو ظروف عمل محاكية لها؛ ومن ثم الحكم على هذا الأداء وفق معايير محددة سلفاً وإصدار القرارات التقويمية المناسبة.

2- حقائب إنجاز الطلاب: هي حقيبة أوملف أوسجل لتجميع عينات منتقاة متنوعة من أعمال الطالب تم اختيارها من قبلة ومعاونيه من المعلم وغيره . تعكس إنجازاته وتقدمه خلال فترات متتابعة من الزمن في مجال أو أكثر من المجالات الدراسية ويتم الحكم عليها وتقويمها وفق معايير ومحكات محددة ومعلومة لدية مسبقاً.

3- مشروعات الطلاب: هي عمل أو نشاط يختاره الطالب من قبل المعلم ذا علاقة بموضوعات الدراسة، ويتم إنجازه داخل المدرسة وخارجها، بقصد تحقيق أهداف تدريسية معينة، وعادة ما يمر هذا العمل أو ذلك النشاط بعدة مراحل، هي اختيار المشروع، والتخطيط للتنفيذ، التنفيذ، والتقييم، وقد يستغرق إتمامه عدة أيام عادة وقد تمتد لعدة شهور.

4- العروض: وفيها يعرض الطالب إنجازاتهم في أداء المهمة (تقرير البحث، لوحة فنية، حل مسألة ...الخ) أمام بقية زملائهم بالصف.

5- صحائف الطلاب: وهي تقارير ذاتية يعدها الطالب عن أدائه في إنجاز المهام الحقيقية شاملة ما

يراه من نقاط القوة ونقاط الضعف في هذا الأداء فضلاً عن تأملاته الذاتية حول هذا الأداء

6- الامتحانات: هي اختبارات إنجاز من إعداد المعلم وليست الاختبارات المقننة التي جاءت الثورة ضدها. وفي هذا النوع من الاختبارات يعطي التلاميذ فرادى أو في مجموعات مهمات معينة ويطلب منهم إنجازها. يراقب المعلم إنجازات تلاميذه، ويتحدث معهم فرادى أو في مجموعات، ويجري معهم المقابلات الشخصية ليتعرف على مستوياتهم، ودرجة تقدمهم في إنجاز هذه المهات.

وقد تكون مهمات الإنجاز بمثابة اختبار قصير لا يأخذ إلا دقائق معدودة حول معارف أو مهارات محددة، وقد تكون على شكل طلب رسم خريطة مفاهيم، أو على شكل سؤال مفتوح الإجابة (سؤال مقالي)، أو على شكل مجموعة من أسئلة الاختيار من متعدد التي تدور حول مشكلة مطروحة ويطلب من التلميذ تبرير خياراته التي قام بتحديدها.

ولقد بدأ انتشار هذه الأساليب والأدوات في فترة السبعينات من القرن الماضي، القرن العشرين، وهي سائدة الآن في تقويم الطلاب في كثير من دول العالم المتقدمة وبدأ استخدامها في تعليمنا العربي خلال السنوات الأخيرة. (ساهر علي السباح، 2013/2012، ص45-46)

*** ايجابيات التقويم البديل:**

-العمل جماعي، تفاعل، تبادل خبرات.

-يشمل جميع مستويات التفكير.

-يتيح الفرصة لإبداع الطلاب عن طريق الكتابة الرياضية، المشاريع، اليومية.

-تربط الرياضيات بالواقع.

-تعلم ذو معنى، مرتبط بالواقع، تحمل مسؤولية التعلم.

-تراعي الفروق الفردية بسبب تنوعها.

-تهتم بتحسين عملية التعلم والتعليم.

-تقوية العلاقات الاجتماعية.

-يتعامل مع الجوانب الخمسة لعملية التعلم.

-يحتاج الى الفهم.

-يخفف القلق عند الطلاب بسبب عدم التحديد الكبير بالوقت والعمل المشترك والحرية في اختيار التقويم.

-يتيح التعبير في ذكاءات متعددة.

*** سلبيات التقويم البديل:**

-لايغطي كل المادة الدراسية.

-يحتاج الى وقت وجهد كبير.

-تفاوت مهارات التقويم المتعلمين. (عبد الله بن علي القرزعي، http://child-trng.blogspot.com/2012)

خاتمة :

ويتبن مما سبق ذكره أن التقويم البديل له أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم لشموليته لأنه يركز على جوانب متعددة في شخصية الطالب، وليس التحصيل فقط، كما أنه يربط بشكل حقيقي بين التربية والتعليم، وله تأثير جذري على كثير من جوانب العملية التربوية في حال تطبيقه، بدءا من المناهج، وطرق التدريس وأدوار المعلم والطالب، والإدارة التربوية، والعلاقة بين المؤسسة التربوية بمكوناتها المختلفة وأولياء الأمور، وكذا العلاقة بين مؤسسات التعليم وأسواق العمل .

قائمة المراجع :

1) محمد حسين سعيد حسين، (2005)، " تطوير أساليب التقويم ضرورة حتمية لضمان جودة المؤسسات التعليمية " ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر للجمعية المصرية للتربية والإدارة التعليمية، كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، مصر

2) عمر صالح مفضي بني ياسين، (2012)، " استراتيجيات التقويم التربوي الحديثة " مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، العدد الثالث ، جامعة البلقاء التطبيقية / كلية عجلون الجامعية - الأردن

3) الفريق الوطني للتقويم،(2004)، (http://www.moe.gov.jo/Files)

4) الحسن بواجلابن، (2012-2013)، التقويم التربوي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين مراكش، المملكة المغربية

5) ساهر علي السباح، (2013/2012)، تطوير اساليب التقويم في التعليم، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

6) أحمد صالح علوي، (2011) " نظام تقويم الأداء المدرسي في مدارس التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية " مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدن، الجمهورية اليمنية

7) عبد الله بن علي القرزعي، (http://child-trng.blogspot.com/2012/03/blog-post)

8) مصطفى نمر دعمس(2008) " إستراتجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

9) أكرم عادل البشير، أريج عصام برهم (2008 /2009) " استخدام استراتيجيات التقويم البديل وأدواته في تقويم تعلم الرياضيات واللغة العربية في الأردن" الجامعة الهاشمية، كلية العلوم التربوية، الأردن